مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاخبار

التاريخ: ١٩٧٣/١١/١٠

للجنرال شارون يعترف:

اسرائيل عجزت عن محاصرة الجيش الثالث الجيش الثالث لديه مواد كافية من المياه والاغذية صراع حول تحديد مسئولية الأخطاء فى القيادة الاسرائيلية

كتب شارلز مور مراسل نيويورك تايمز

اريل شارون

ثبت أن قوات الجيش المصرى الثالث الذى تدعى اسرائيل أنها تحاصره . يمتلك داخل المناطق التى يسيطر عليها ، عديدا من الابار والعيون المائية التى تكفل له حاجته من المياه دون التعرض لخطر العطش ..

هذا ما صرح به لى الجنرال الاسرائيلى اريل شارون الذى قاد عملية التسلل الى الضفة الغربية للقناة يوم ١٥ اكتوبر . ويقول شارون أيضا ان الموقف العام بالنسبة لتموين قوات الجيش المصرى الثالث ليس حرجا على الاطلاق .. فالطعام لا يمثل مشكلة . ونحن نعلم أن المواد الغذائية متوفرة فى مدينة السويس ويجرى بيعها للجمهور .

وقد لاحظ أحد الصحفيين الذين طافوا بالمنطقة أن ترعة الاسماعيلية التى تصل بالمياه العذبة الى الاسماعيلية والسويس مازالت ممتلئة بالمياه . ومن الممكن نقل المياه من مدينة السويس التى تقع كلها فى ايدى القوات المصرية ، الى الضفة الشرقية للقناة وبالتالى الى قوات الجيش الثالث .

ويقول الجنرال شارون أيضا أن فى مدينة السويس عددا من الابار والعيون المائية . كما توجد فى المنطقة الجنوبية من المواقع التى يسيطر عليها الجيش الثالث عيون مائية تعرف باسم عيون موسى وكلها فى أيدى المصريين .

وقد تحدث الجنرال شارون معى عن تفاصيل العملية التى قام بها غرب القناة. وقال انه يعتقد بأن رؤساءه أبطأوا كثيرا فى تعزيز عملية التسلل التى قام بها الى الضفة الغربية بالقوات اللازمة،

واضاف شارون ــ الذى يتزعم الان جناح الصقور فى القوى السياسية التى ستدخل معركة الانتخابات البرلمانية القادمة ــ أن القيادات الاسرائيلية العليا « تحركت ببطء شديد وبحذر منذ بداية الحرب الراهنة فى الشرق الاوسط . وأنها عجزت عن فهم عنصر الوقت الذى كان حرجا بحد ذاته » .

وتحدث شارون عن الساعات الحاسمة الاولى فى الحرب يوم ٦

اكتوبر ، فقال ان ما حدث ما كان ينبغى أن يحدث . وفى رايه أنه كان لدى اسرائيل من القوة فى بداية الحرب ما يمكنها من تجنب ماسماه بالكارثة التى غرقت فيها اسرائيل لفترة تتراوح ما بين ٢٤ و ٤٨ ساعة ، ولكن اسرائيل عجزت مع ذلك عن منع حدوث ماحدث.

ومن المؤكد أن ملاحظات شارون سوف تثير شعورا بالمرارة والجدل فى وقت تجرى فيه مناقشات مريرة واسعة حول الطريقة التى أديرت بها الحرب . وقد تعرض شارون نفسه لانتقادات عنيفة من معارضيه ، الذين نسبوا اليه التأخير فى عمليات عبور القوات الاسرائيلية الى الضفة الغربية .

وكان شارون قد ترك صفوف الجيش بعد اعتزاله فى ١٥ يوليو الماضى وألف حزب ليكود الذى يضم عناصر المعارضة ضد حكومة جولدا مائير . وقد أدلى بآرائه تلك فى حديث استغرق اربع ساعات . وقال ان الامر المؤكد لديه هو أن **القيادة الاسرائيلية العليا تاخرت ما بين ٣٦ و ٤٠ ساعة فى دفع تعزيزات من القوات الاسرائيلية عبر راس الجسر الذى اقامته القوات الاسرائيلية الى الضفة الغربية من القناة . وهو تاخير اعاق وحال دون محاصرة قوات الجيش الثالث المصرى على الضفة الشرقية للقناة ، ولم يقلل من فاعليه القوة العسكرية له حتى وقت وقف اطلاق النار .**

وقد اعتقد بعض القواد الاسرائيليين آنذاك انه — أى شارون — قد فشل فى اقامة راس الجسر وتامين الطرق المؤدية له الى درجة تسمح بالمخاطرة بارسال فرقة ثانية لتعزيز قواته .

وكان واضحا من حديث شارون أن انتقاداته تنصب بوجه خاص على الماجور جنرال شموئيل جونين ، الذى حل محله فى قيادة القطاع الجنوبى فى يوليو الماضى ؛ وعلى الجنرال حاييم بارليف الذى عمل خلال الحرب كمستشار خاص للجنرال جونين . كما كان واضحا أن ملاحظات شارون موجهة بدرجة أقل الى الجنرال دافيد العازر رئيس الاركان الاسرائيلى .

ولكى نفهم جو العاصفة الذى لابد وان تثيرها ملاحظات شارون فى اسرائيل ، فلا بد من فهم الظروف التى أحاطت بعملية التسلل الاسرائيلى التى وضع شارون خطتها ونفذها .كانت خطة معقدة حافلة بالاخطار حيث كانت المشكلة هى حماية راس الجسر .

وقد واجهت القوة الاسرائيلية الضخمة التى استخدمها شارن على الضفة الشرقية ،لازاحة القوات المصرية التابعة للجيش الثانى الى الوراء ،التى كان يمكن أن تهدد الممر المؤدى الى راس الجسر الذى اقامه الاسرائيليون مقاومة عنيفة. **ولم تستطع القوات الاسرائيلية رغم كل ذلك دفع القوات المصرية بعيدا الى مسافة كافية ، وذلك لان الطرق المهدة المؤدية الى منطقة العبور على ضفة القناة كانت كلها تحت ضغط النيران المصرية العنيفة منذ بدء العملية ليلة ١٥ اكتوبر وحتى وقف اطلاق النار .**

ويقول شارون « ان من الصعب تصور مدى عنف وصعوبة المعركة التى نشبت » .. ثم يضيف شارون — الذى أصيب بشظية فى رأسه يوم ١٧ اكتوبر: « اننى أعترف بأنه لم يكن من الامان أن اتواجد فى المنطقة بنفسى » .

ويدور لب الخلاف فيما يبدو حول ما أبداه بقية الجنرالات الاسرائيليين من معارضة لخطة شارون ، وترددهم فى ارسال قوات أخرى اليه . كما يدور الجدل أيضا حول النقطة الخاصة بالمعابر . فقد وضع شارون خطته على أساس الاعتماد فقط على الاطواق المائية والعابرات فى تحريك الدبابات عبر القناة الى الضفة الغربية ، واستخدام قوارب المطاط فى نقل كتيبة المشاة التى تولت مهمة تأمين المواقع فى الضفة الغربية . ولم ترغب القيادة الاسرائيلية العليا فى تعزيز هذه العملية بقوات جديدة قبل النجاح فى اقامة جسور عائمة عبر القناة .

واستطرد شارون قائلا : اننى شعرت فى الايام الاولى لهذه العملية أن اقامة هذه الجسور خطأ عسكرى . فقد كان القصف المصرى بالغ العنف ويكفى اصابة الجسر بقنبلتين حتى يتوقف العمل لمدة خمس ساعات. بينما تستطيع الاستمرار فى عمليات العبور بقوارب المطاط .

وعاد شارون يؤكد مرة أخرى **أن فرقتين اسرائيليتين فشلتا فى حصار قوات الجيش المصرى الثالث قبل وقف اطلاق النار . وقال ان اسرائيل خسرت فى عدة مجالات . وبينما نجح المصريون فى تحقيق نتائج هامة بعبور القناة على طولها : أصبنا نحن بخسائر فادحة .**

وبالاضافة الى ذلك — هكذا يقول شارون — فان الدولتين العظميين : أمريكا والاتحاد السوفيتى تعاونتا معا لاول مرة منذ عام ١٩٥٦ ، وان كان تعاونهما انطلاقا من مصالح مختلفة ، الا أن اسرائيل وجدت نفسها فى مواجهتهما معا .

وانتهى شارون الى تلخيص الموقف بقوله : ان الحكومة الاسرائيلية ادركت مدى خطورة الموقف . وكان من الواجب علينا أن ندرس مدى جدية التهديد الروسى بالتدخل ومدى خطورة الضغط الامريكى. ولو كنا فعلنا هذا حتما ، لما وجدنا هناك خطورة حقيقية . ولكن هكذا انتهى الامر بحرب لم تقرر نهايتها بالنسبة لاسرائيل .